جهود المستشرقين في دراسة القراءات وعلومها

د.حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السُّلمي
الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى
–مكة المكرمة– السعودية

البريد الإلكتروني Email : habeb1403@gmail.com

الكلمات المفتاحية: جهود المستشرقين– المستشرقون والقرآن– كتب القراءات.

كيفية اقتباس البحث

السُّلمي ، حبيب الله بن صالح بن حبيب الله، جهود المستشرقين في دراسة القراءات وعلومها ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Juhud Almustashriqin Fi Dirasat Alqra'at Waeulumiha

Dr.Hibib Allah bin Salih bin Habib Allah Alssulmy
al'ustadh almusharik biqism alqara'at bijamieat 'ama alquraa - makat almkrmt- alsewdy

Keywords : juhud almustashriqin- almustashriqun walquruan- kutib alqara'at.

How To Cite This Article
Alssulmy, Hibib Allah bin Salih bin Habib Allah, Juhud Almustashriqin Fi Dirasat Alqra'at Waeulumiha Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research is characterized by: (*juhud almustashriqin fi dirasat alqra'at waeulumiha*). It aims to reveal the efforts of orientalists in the service of the science of readings, its writings and subjects, and it consisted of an introduction and two major articles and proven sources and references.

The first topic deals with: the most famous Orientalist scholars who meant this science. The second topic also dealt with: the most famous books and topics that they referred to in the readings and their sciences, then the researcher concluded in the conclusion to mention the most important results, most notably:

1. That the Orientalists took great care in achieving the books of the Qur'anic heritage and its topics; Rather, they achieved the nations of the books of recitations, drawing, stopping, starting and translating, and they had a head start in directing them and researchers' use of them for years.

2. That the most prominent issues they dealt with: collection and writing of the Qur'an, choice, the development of the science of readings and authorship in it, the authenticity of the isnad, and the authenticity of the hadiths narrated in describing the first incidents and facts.
The flags of orientalists in this field are four in number: Gold Seeher, Noldka, Arthur Geoffrey, and Bergstrasser. Also, the most famous oriental school in the science of reading is the German School

ملخص البحث

هذا بحث موسوم بـ: « جهود المستشرقين في دراسة القراءات وعلومها »، يهدف إلى الكشف عن جهود المستشرقين في خدمة علم القراءات ومؤلفاته وموضوعاته، وقد تكوّن من مقدمة ومبحثين رئيسين وثبت للمصادر والمراجع.

تناول المبحث الأول: أشهر علماء الاستشراق الذي عنوا بهذا العلم. كما تناول المبحث الثاني: أشهر الكتب والموضوعات التي عنوا بها في القراءات وعلومها، ثم خلص الباحث في الخاتمة إلى ذكر أهم النتائج، وأبرزها:

١.أن المستشرقين عنوا عناية كبيرة بتحقيق كتب التراث القرآني وموضوعاته؛ بل حققوا أمَّات كتب القراءات والرسم والوقف والابتداء والتراجم، وكان لهم قصب السبق في إخراجها وانتفاع الباحثين بها سنين عددا.

٢.أن أبرز القضايا التي عنوا بها: جمع القرآن وكتابته، والاختيار، وتطور علم القراءات والتأليف فيه، وصحة الإسناد، وصحة الأحاديث المروية في وصف الحوادث والوقائع الأولى.

٣.أن الدراسات الاستشراقية حول القراءات وعلومها قد انحصرت في المرحلة الزمنية المتأخرة، وهي ما بعد ١٩٦٠م تقريباً، وغلب على المتأخرين منهم متابعة أسلافهم وسابقيهم، كما غلبت الدراسات التاريخية والاجتماعية والسياسية، في حين أنه تكاثرت الأبحاث المعاصرة التي تناقش وترد على شبهات المستشرقين وتبين مناهجم ومواقفهم.

١. أن أبرز أعلام المستشرقين في هذا المجال أربعة على الترتيب: جولد تسيهر، ونولدكة، وآرثر جفري، وبيرجشتراسر. . وثمة مستشرقون كُثر خاضوا في هذا المجال وهم يمثلون مدارس متنوعة كالمدرسة الفرنسية والأمريكية؛ إلا أن أشهر المدارس الاستشراقية لعلوم القراءات هي المدرسة الألمانية.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فلا يزال هذا الكتاب المبين مناراً سامقا وموردا فيّاضاً يرد إليه العالَمون مسلمهم وكافرهم على

اختلاف مقاصدهم وتمايز نياتهم؛ لعظيم أثره وصدق خبره وجلالة خطبه.

وحين أدرك غير المسلمين أثرَ القرآن ومكانته عند المسلمين؛ بل وأثره على غير المسلمين في هدايتهم ولفت عنايتهم إليه؛ صرفوا إليه جهودهم دراسة وطباعة وترجمة وتحقيقاً، وخصصوا لأجله المراكز والمنظمات والجمعيات، كما خصصوا له رجالاً وعلماء يعنون به –وهم من سُموا بالمستشرقين(١)–، فألفوا فيه الرسائل والأبحاث العلمية المتخصصة، فأثروا المكتبة الاستشراقية من جهة، وخدموا كثيرا من التراث القرآني من جهة أخرى، وكانوا في ذلك بين مقل ومستكثر ومختصر ومستوعب، ومؤلف في موضوعاته ككتاب «تاريخ القرآن» لتيودور نولدكه، ومذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر، أو محقق لأهم كتب التراث الإسلامي القرآني ككتاب المصاحف لابن أبي داوود(٣١٦هـ) وكتاب التيسير للداني(٤٤٤هـ) وغيرهما. وقد ساعدهم في ذلك دأبهم ونشاطهم، وتوافر الكثير من المصادر المطبوعة والمخطوطة بين أيديهم.

ونظراً لكون دراسات المستشرقين للقرآن وعلومه متفرعة وواسعة في شتى المجالات القرآنية فقد آثرت أن يكون هذا البحث منحصراً في الدراسات الاستشراقية حول القراءات وعلومها دون سائر العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، ولكون هذا العلم–علم القراءات– لم يخصّ بالدراسة والبحث من قبل –حسب علمي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن إشكالية الدراسة في كون الكثير من جهود المستشرقين التي تناولت كتب علم القراءات وموضوعاته لم تلق العناية الكافية والدراسة النقدية الظاهرة، فضلا عن غياب بعضها عن العيان، والناظر في التراث الاستشراقي يتساءل عن مدى عناية المستشرقين بعلم القراءات، وعن مدى جهودهم المبذولة في هذا الجانب، كما يتساءل عن مدى التزام المستشرقين بمناهج العلم الحديث، وكذا مدى تجردهم واستيعابهم لقواعد فن القراءات وتفصيلاته والتزامهم بذلك أثناء الدراسة وما إلى ذلك.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان جهود المستشرقين في خدمة وتحقيق كتب علم القراءات والتأليف في موضوعاتها. ومدى عنايتهم بأصول هذا العلم ومصادره.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين رئيسين وخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

أما المقدمة فتشتمل على أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطته ومنهجه.

وأما المبحثان:

المبحث الأول: أشهر علماء الاستشراق الذي عنوا بهذا العلم.

المبحث الثاني: أشهر الكتب والموضوعات التي عنوا بها في القراءات وعلومها.

المبحث الثالث: دراسة نقدية موجزة حول جهود المستشرقين في علوم القراءات وعلومها

ثم الخاتمة واشتملت على أبرز النتائج والتوصيات.

ثم ثبت المصادر والمراجع.

منهج البحث:

وقد سرت في هذا البحث وفق المنهج العلمي الاستقرائي الوصفي كتابة وترتيبا. وبنيت صفحاته على التتبع والاستقراء لدراسات المستشرقين وتحقيقاتهم. وحاولت أن أقتصر قدر الإمكان على موضوع البحث دون ما خرج عنه من الدراسات القرآنية المتعلقة بالترجمات والتفسير ونحوها.

والله الموفق والمسدد وهو نعم المولى ونعم النصير.

تمهيد:

لا تزال كثير من الدراسات الاستشراقية تضع القرآن وقراءاته وعلومهما محل دراساتها وبحثها، وهذه الدراسات منها ما تعرض لهذا الأمر استقلالا، ومنها ما تعرض له ضمناً عند حديثه عن مسائل لغوية أو تاريخية أو نحوها[٢]، والمستشرقون الذين تخصصوا في القرآن الكريم كثر جدا، لا تخلو مدرسة من مدارس الاستشراق الغربي من جماعة مهتمة بالقرآن الكريم، وحسبي هنا أن أشير إلى أشهر الدارسين والمحققين الذي عنوا بهذا الأمر، ممن تبعه غيره وأثرت دراسته في أوساط مجتمعه؛ أو فيمن جاء بعده؛ بل وفي المجتمع العربي أحياناً.

ثم أُتبعه بمبحث خصصته لذكر شيء من التفصيل عن أهم الكتب والموضوعات التي قامت حولها دراسات أولئك المستشرقين.

المبحث الأول: أشهر علماء الاستشراق الذي عنوا بهذا العلم

١.**جولد تسيهر (١٩٢١م)**[٣]، واسمه بالألمانية: اجناتس جولد تسيهر، وبعضهم يكتبه: جولد زيهر. وكله تعريب. ويعد هذا المؤلِّف من كبار شيوخ المستشرقين وممن أثرت كتاباته فيمن بعده من الأتباع[٤].

وهو مستشرق يهودي مجري، رحل إلى سورية سنة ١٨٧٣ م، فتعرف بالشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة. وانتقل إلى فلسطين، فمصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر. وعُين أستاذا في جامعة بودابست (عاصمة المجر) وتوفي بها. له تصانيف باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية، في تاريخ الإسلام والفقه الإسلامي والأدب العربيّ، ترجم بعضها إلى العربية. ونشرت مدرسة اللغات الشرقية بباريس كتاب بالفرنسية في مؤلفاته وآثاره. ومن أشهرها:

كتاب: «مذاهب التفسير الإسلامي». «محاضرات في الإسلام» «ديوان الحطيئة»، (توجيه النظر إلى علم الأثر) لطاهر الجزائري، وكتاب (المعمرين) للسجستاني، «العقيدة والشريعة في الإسلام» وغيرها.

٢. **لتيودور نولدكه** (١٩٣١م)[٥]: وهو يعدُّ شيخ المستشرقين الألمان، وله عدد كبير من التلاميذ في هذه المدرسة، وسيأتي ذكر بعضهم. وأشهر كتبه: كتاب تاريخ القرآن. وهو رسالته للدكتوراة[٦].

٣. **بيرجشتراسر (١٩٣٣م)**[٧]: مستشرق ألماني مشهور. نال درجة الدكتوراه من جامعة ليبزج سنة ١٩١١م، برسالته عن "استعمال حروف النفي في القرآن الكريم"، وحاضر في جامعات: ليبزج، وبرسلاو، وهيدلبرج، واستقر به المطاف أخيرا في ميونخ سنة ١٩٢٦م، وانتخب عميدا لكلية الآداب بها سنة ١٩٢٨م. وألقى محاضرات في كلية الآداب بالجامعة المصرية القديمة في النحو المقارن بعنوان: «التطور النحوي للغة العربية». وأبرز إنتاجه كان في علم القراءات، بين تأليف وتحقيق، وأبرز تحقيقاته: تحقيق كتاب «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه. وكتاب «غاية النهاية لابن الجزري» وغيرهما. وشارك في تأليف كتاب تاريخ القرآن نولدكة.

٤. **كارل بروكلمان(١٩٥٦م)**[٨]: وهو يعد من شيوخ المستشرقين الألمان كذلك، وأحد تلامذة تيودور نولدكه. وقد أتقن العربية والعبرية والسريانية. ومؤلفاته كثيرة، أشهرها:

١. تاريخ الآداب العربية، المجلد الأول، وعمل عبد الحليم النجار في ترجمة هذا الكتاب فعاجلته الوفاة قبل أن ينجزه.

٢. تاريخ الأدب العربي. وقد ناقش فيه عدداً من القضايا القرآنية كما سيأتي في مبحث الشبهات طرف من ذلك.

٣. تاريخ الشعوب الإسلامية.

٤. ديوان لبيد.

٥. كتاب أخبار الرسل والملوك للطبري، رسالة دكتوراه.

٦. كتاب الوفا في فضائل المصطفى.

٧. كتاب تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار، رسالة الأستاذية. ١٨٩٣م.

٨. المعجم السرياني.

٥. **أرثر جفري**: (١٩٥٩ م)[٩] : هو مستشرق أسترالي، وأشهر مؤلفاته:

١. مصادر تاريخ القرآن.

٢. الكلمات الدخيلة في القرآن.

٣.القرآن ككتاب ديني.

وله تحقيق كتاب المصاحف لابن أبي داوود.

المبحث الثاني: أشهر الكتب والموضوعات التي عني بها المستشرقون في القراءات وعلومها

لقد عُني المستشرقون بتحقيق كتب القراءات وعلومها منذ زمن طويل؛ بل إن عدداً من الكتب المهمة في هذا العلم لم يسبقهم إلى تحقيقها أحد من المسلمين، وكان لهم في ذلك قصب السبق، وفضيلة إخراجها للباحثين بتحقيق علمي، انتفع به المسلمون عشرات السنين، حتى أعيد تحقيقها بعد ذلك، هذا بالإضافة إلى الجهود الكبيرة التي بذلت في طبعات القرآن وترجمته والتي أعرضت عن ذكرها هنا؛ خشية الإطالة والخروج عن مراد البحث[١٠].

ومما سيُلحظ عند ذكر هذه التحقيقات القرائية أنهم عنوا بالكتب الأصول في علم القراءات وعلم الرسم والتراجم والوقف والابتداء. ويشهد لذلك قول أوتو برتزل في مقدمة تحقيقه لكتاب التيسير: «صرفنا جهدنا إلى عمل نرجو أن يكون فيه تيسير لمن يريد الاطلاع على الأشهر من قراءات القرآن واعتمدنا نشر «كتاب التيسير في علم القراءات السبع» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني فإنه الحجة في هذا العلم الشريف وسنتبعه بكتاب آخر له هو كتاب المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط».

وفي هذا المبحث سأشير إلى أبرز تلك الكتب التي حققها المستشرقون ثم أتبعه بأهم الموضوعات التي تناولوها بالتأليف بعون الله تعالى.

أولا: أشهر الكتب التي حققها المستشرقون:

أ.كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني المعروف بابن أبي داوود، (ت: ٣١٦هـ): حققه المستشرق آرثر جفري، وهو أول من نشره، وقد قدم لتحقيقه بمقدمة خطيرة تحدث فيها عن تاريخ القرآن الكريم، وضمنها بعض الطعون المباشرة على علماء الأمة، مؤكداً على نتائج كتاب تاريخ القرآن لنولدكة. وقد ناقش الدكتور محب الدين عبد السبحان في تحقيقه للكتاب هذه المقدمة بشكل مفصل. ثم إن المستشرق اعتمد في نشر الكتاب النسخة الظاهرية وقابلها مع نسخة دار الكتب المصرية مع كونها منسوخة من الظاهرية؛ مدعيا بأنها نسخة ثانية. وطبع الكتاب بنقص الورقة الأولى وذكر بعد المقدمة شيئا من ترجمة المؤلف وأورد بعض السماعات الموجودة في المخطوطة تاركا الكثير منها. ولا يسلم تحقيقه من سقطات وهنات[١١].

ب.المقنع للإمام أبي عمروا الداني(عثمان بن سعيد. ت: ٤٤٤هـ):

وأول من نشره المستشرق الألماني: أوتو برتزل بإستانبول عام ١٩٣٢م، ويقع النص فيه في (١٥٣) صفحة.

وهذان الكتابان– أعني: المصاحف والمقنع– هما العمدة عند الباحثين في رسم المصحف منذ تأليفهما إلى زماننا، وقد أعيد تحقيقهما مراراً على يد عدد من الباحثين المسلمين[١٢].

ج. التيسير للإمام أبي عمرو الداني(عثمان بن سعيد، ت: ٤٤٤هـ):

وهذا الكتاب من الأصول المهمة في تلقي القراءات، لا سيما وقد اعتمده الإمام الشاطبي في قصيدته «حرز الأماني ووجه التهاني» والتي يقرأ بمضمنها خلق لا يحصون منذ تأليفها وحتى اليوم. وأول من نشر هذا الكتاب هو المستشرق الألماني: أوتو برتزل عام ١٩٣٠م بإستانبول. وقد قدم له بمقدمة بين فيها مكانة الكتاب في هذا العلم والدافع إلى تحقيقه، ثم أردف بترجمة مؤلف الكتاب وذكر مصنفاته ومنهجه في التحقيق. ونص على أنه اختار ست نسخ من نسخ الكتاب لاعتمادها في التحقيق. ويقع تحقيقه في (١٩٠) صفحة. واعتمد على تحقيقه الباحثون وشيوخ القراءات طوال سبعة وسبعين عاما مع ما فيه من ملاحظات في التحقيق.

د.مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لأحمد بن خالويه (٣٧٠هـ):

حققه المستشرق الألماني بيرجشتراسر، ويقع الكتاب في نحو (٢٣٤) صفحة، وقد مات ولم يكتب مقدمته فقدم له المستشرق آرثر جفري عام ١٩٣٤م. وذكر أن محققه اعتمد في تحقيقه على نسختين. وقد بقي تحقيق هذا المستشرق عشرات السنين عمدة الباحثين، ولا يزال كذلك!.

هـ.**غاية النهاية في طبقات القراء** للإمام ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، ت: ٨٣٣هـ):

وهذا الكتاب –كما هو ظاهر من عنوانه– في تراجم القراء، وهو عمدة المحققين في تراجم القراء إضافة إلى كتاب معرفة القراء الكبار للذهبي– رحم الله الجميع–.

وقد عني بإخراج هذا الكتاب عام ١٣٥١هـ المستشرق بيرجشتراسر، ونشر منه المجلد الأول بتمامه وعشرين ملزمة من المجلد الثاني وقام بإكماله أوتربرتزل[١٣]. ثم تتابعت تحقيقات الكتاب لاحقا أكاديمية وغيرها.

و.**إيضاح الوقف والابتداء**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت: ٣٢٨هـ):

حققه المستشرق ييرجشتراسر في بادئ نشره[١٤]، وهو أهم كتب الوقف والابتداء؛ وأول ما ألف فيه كما يقول ابن الجزري. وقد أعيد تحقيق الكتاب مؤخراً على يد الشيخ محب الدين رمضان وغيره.

ز.**كتاب المحتسب لابن جني:** نشره المستشرق بيرجشتراسر عام ١٩٣٣م[١٥]. وهو كتاب معروف في القراءات الشاذة فوق السبعة.

ثانيا: أبرز الموضوعات القرآنية التي ناقشها المستشرقون:

يلحظ الباحث عند دراسة مناهج المستشرقين في تناولهم لموضوعات القرآن وقراءاته أنَّ هناك مدرسة اشتهرت وطغت على غيرها من المدارس الأوروبية؛ و وهي التي برز فيها ثلاثة رواد رابعهم شيخهم نولدكه، وهو الذي عهد إلى هؤلاء التلامذة شفالي Schwally، وأوتو برتزل O.Pretzel، وبيرجشتراسر Bergstrasser مهمة تنقيح كتبه والتعليق عليها، وهو ما حصل فعلاً عندما تم إخراج جزأين من كتابه «تاريخ القرآن» عام ١٩١٩م، في حين تم إصدار الجزء الثالث عام ١٩٢٦م. كما سيأتي. إضافة إلى العديد من الكتابات في المجلات وغيرها، وهناك باحث آخر من الباحثين المستشرقين وهو آرثر جفري والذي عني بكتب الرسم وموضوعاته.

هذا؛ وأهم الكتب التي ألفها المستشرقون ما يلي:

١. **قراءة الحسن البصري للقرآن:** كتبه ونشره المستشرق بيرجشتراسر عام ١٩٢٦م.

٢. **قراءة القرآن في القاهرة:** كتبه ونشره المستشرق بيرجشتراسر عام ١٩٣٢م.

٣. **تاريخ قراءات القرآن:** كتبه ونشره المستشرق بيرجشتراسر ١٩٢٩م.

٤. **معجم قراء القرآن وتراجمهم:** كتبه ونشره المستشرق بيرجشتراسر، وهي رسالته للأستاذية عام ١٩١٢م[١٦].

٥. **تاريخ القرآن**[١٧]: وهو أهمها في موضوع القراءات، ويعدُّ من أقدم الكتب، وله تأثير كبير على مجمل الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالقرآن الكريم قديما وحديثا[١٨]؛ بل تعدى تأثيره إلى القراءات العربية المعاصرة للقرآن الكريم، فأثره في الغرب والشرق حول القرآن بليغ جدا. ومن يتصفح هذا الكتاب الذي ألفت أجزاؤه الثلاثة عام(١٩٨٠– ١٩٣٣م)، يجد فيه كمّاً هائلاً من المصادر الإسلامية وخاصة في فن القراءات والمصنفات فيه مخطوطة ومطبوعة.

كان تيودور نولدكة هو صاحب فكرة هذا المشروع ولذلك غلبت نسبة الكتاب إليه وإن لم يكن هو كاتبه فحسب، لكنه هو الذي ابتدأ هذا المشروع الذي أصدره عام ١٨٦٠م باللغة الألمانية، تناول فيه قضية جمع القرآن وتدوينه وروايته، وقضية ترتيب السور، وكان هو السبَّاق من المستشرقين إلى فكرة إعادة ترتيب القرآن بحسب النزول، وهي الشبهة التي توارثها المستشرقون فيما بينهم على مرِّ عصور التاريخ إلى اليوم. ويتكون هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول أصدره فريدريك شفالي تحت عنوان "في أصل القرآن"، وكان نولدكه قد عهد إليه إعادة صياغة الجزء الأول من الكتاب عام ١٩٠٩م حينما تقدم به السن، واكتفى نولدكة بكتابة مقدمة لهذا الجزء.

الجزء الثاني: من تأليف نولدكه ومن تعديل شفالي، خصص لعملية جمع القرآن، مات شفالي والجزء جاهز للطباعة فأضاف أوغوست فيشر بعض التصحيحات عليه وأصدره بعد وفاته.

وأما الجزء الثالث والذي اعتنى به **بيرجشتراسر وأكمله تلميذه أوتو برتزل** في مطلع العام ١٩٣٧م بسبب وفاة أستاذه برجشتراسر قبل ذلك بأربع سنوات، فهو الجزء المهم بالنسبة لما نحن بصدده فقد أُفرد لمسائل القراءات القرآنية وإن كان عنوانه: تاريخ نص القرآن.

كان برتزل قد نشر مجمل ما يتعلق بالقراءات القرآنية من دراسات وأبحاث في مجلة " إسلاميكا " ، في الجزء السادس من سنة ١٩٣٣م، في بعض صفحاتها، هذه التجربة مكَّنته من توسيع الكلام في الموضوع في الجزء الثالث الذي تولى صياغته النهائية في كتاب " تاريخ القرآن " لكنه لم يكن يخفي اعتماده على ما تركه بيرجشتراسر الذي مات قبل ذلك. بُني هذا الجزء على ثلاثة فصول:

خُصص الفصل الأول للرسم. (أخطاء النص العثماني، وصياغته، وضبط الكتابة، القراءات غير العثمانية).

والفصل الثاني ببحث موضوع القراءة، في ثلاثة مباحث: المبحث الأول في مسائل أساسية. والمبحث الثاني في القراء والقراءات عولجت فيه النقاط الخمسة الآتية: الأولى في المصادر، والثانية في لمحة عن القراء القدماء ، والثالث في التطور التاريخي، والرابع في نظام السبع والعشر والأربع عشرة قراءة، والخامس في خصائص القراءة المشهورة واختلافاتها. أما المبحث الثالث فلكتب القراءات التي تَمَّ بحثها من خلال إحدى عشرة نقطة، الأولى في الحقبة القديمة، والثانية في نشأة كتب القراءة المشهورة، والثالثة في تطور نظام القراءات السبع الكلاسيكية، والرابعة في توسيع نظام السبعة، والخامسة في مصادر القراءات الشاذة، والسادسة في كتابات حول المفردات، والسابعة في كتابات حول التجويد، والثامنة في الكتب الخاصة بالوقف، والتاسعة في كتابات حول تعدد الآيات، والعاشرة في أعمال حول كتابة القرآن، والحادية عشرة في كتب تفسير القرآن كمصادر لعلم القراءات.

أما الفصل الثالث فأُفرد لمخطوطات القرآن(علاماتها، وخطها، ووضعها الراهن، وتاريخها، ونُسَخها، ثم أُلحقتْ بهذا الجزء الفهارس الضرورية للأجزاء الثلاثة[١٩].

إذن هذا الكتاب تعاقبت عليه ثلاثة أجيال من علماء الدراسات القرآنية الألمان حتى أبصر النور، وهو يضم ما توصلوا إليه من نتائج في هذا المجال خلال سبعة عقود تقريبا. وهذا ما جعل لهذا الكتاب أثرا باقيا على الدراسات المتعاقبة بعده إلى يومنا هذا[٢٠].

وحُقَّ لقارئ هذا الكتاب أن يتعجب حقيقة من كمية المعلومات والمسائل الدقيقة التي ضمَّها هذا الكتاب، والهمّة العظيمة لمؤلفيه حتى إخراجه، بغض النظر عن صحتها أو عِلّتها.

٦. الاختلافات المنسوبة إلى المصاحف الفردية لبعض الصحابة:

وهو من جمع وتأليف آرثر جفري. وقد جمع فيه الخلافات المنسوبة إلى المصاحف الفردية لبعض الصحابة كابن مسعود، وأبي بن كعب، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبي موسى الأشعري، وحفصة، وأنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وغيرهم، كما جمع الاختلافات المنسوبة إلى بعض مصاحف التابعين، وقد جمع ذلك من مختلف المصادر القديمة التي احتفظت بالروايات الآحاد والشاذة المنسوبة إليهم، وبخاصة تفسير الطبري الذي استقصى الشيء الكثير من ذلك[٢١].

٧. **مذاهب التفسير** لجولد تسيهر: هذا الكتاب آخر ما ألَّفه المستشرق (جولد تسيهر)، ألَّفه عند تمام السبعين من عمره، وملأه بتجاربه في البحوث الإسلامية، وكتب فيه عن التفسير، والحديث، والعقائد، والقراءات، والتصوف، والفرق، وغير ذلك، وضمنه تجارب زملائه وتلامذته. حتى إنه ليُعدُّ كافيًا إلى حد كبير لتعرف آراء المستشرقين، ومصادرهم ومؤلفاتهم، وزبدة ما يمكن أن يعرضوا له من نقد وتقدير في هذا الصدد. وهو وإن لم يكن عنوانه داخلا في إطار بحثنا إلا أنه تعرض لجملة من المسائل القرائية كما قدمت، وأثره واضح على الدراسات الاستشراقية بل والإسلامية وسيأتي التنبيه عليها لاحقا في مبحث الشبهات بعون الله.

٨. ذكر أوتو برتزل أن الباحث الدكتور آرثر جفري الأستاذ بالجامعة الأميركية في مصر اهتم بجمع القراءات من كتب القراءة وكتب التفسير وغيرها قصداً لنشرها علاوة على مصحف يقصد طبعه. واهتم كذلك الدكتور يرجشتراسر في مونيخ بألمانيا بتقييد القراءات أيضا لنشرها على حدتها بغير متن القرآن. والباحثان يتعاونان في العمل ويستفيدان من مساعدة غيرهما من العلماء في الشرق والغرب[٢٢].

٩. **بعث أوتو برتزل رسالة إلى المجمع العربي في دمشق** يقول فيها: «ولقد نوينا تسهيلاً لمحبي الاطلاع أن ندون كل آية من القرآن الكريم في لوحة خاصة تحتوي الرسم الذي وقفنا عليه في مختلف المصاحف مع بيان القراءات المختلفة التي عثرنا عليها في المتون العلمية متبوعة بالتفاسير العديدة التي ظهرت على مدى العصور وتوالي القرون[٢٣]. ولكن الأفلام التي جمعت ضاعت في الحرب العالمية الثانية، وصُرف النظر عن الموضوع.

١٠. **عزم بيرجشتراسر على تأليف كتاب يجمع بين القراءات الشاذة**، حيث قال: «أنوي عرض المادة الموجودة في «المحتسب لابن جني» بالاشتراك مع ابن مجاهد وشواذا ابن خالويه في وقت قريب في كتاب بعنوان: «قراءات القرآن الشاذة».»[٢٤].

ويلحظ من خلال ما تقدم أن الدراسات الاستشراقية حول علوم القراءات جلّها في الفترة الزمنية التي تسبق عام ١٩٦٠م تقريباً، وانحسرت دراساتهم إلى حد كبير بعده، وغلبة الدراسات التاريخية

والاجتماعية والسياسية[٢٥].

المبحث الثالث: دراسة نقدية موجزة حول جهود المستشرقين في علوم القراءات وعلومها

إن نقد جهود المستشرقين أمر ذو أهمية جلية في بيان حقيقة تلك الجهود ومنطلقاتها وما لها وما عليها، ويحتاج إلى أبحاث موسعة تعالجه وتبين ملامحه، وقد أفردت بحثاً آخر بعنوان: معالم تأصيلية في مناقشة الشبهات الاستشراقية[٢٦]، إلا أنه عزَّ عليَّ أن أنشر هذا البحث بصيغة تبين ما للمستشرقين فقط دون بيان ما عليهم، وهو ما دفعني إلى كتابة هذا المبحث المختصر.

ويمكن تناول هذا الموضوع من خلال بيان أبرز الملحوظات على الدراسات الاستشراقية التي درات عليها الكثير من دراساتهم، والمتمثلة في الآتي:

أولا: الضعف العلمي المنهجي المتمثل في:

١.ضعف تتبع النصوص والآثار وأقوال العلماء في عدد من المسائل.

٢.الخلط بين ما يصح من الأحاديث وما لا يصح. وهو ما أشار إليه قديماً الدكتور مصطفى السباعي: «أغلب هؤلاء المستشرقينَ يضعون في أذهانهم – كما قلت من قبلُ – فكرة معيَّنة يريدون تَصَيُّدَ الأدلَّة لإثباتها، وحين يبحثون عن هذه الأدلَّة لا تهمهم صِحَّتُهَا بمقدار ما يهمهم إمكان الاستفادة منها لدعم آرائهم الشخصية، وكثيراً ما يستنبطون الأمر الكلي من حادثة جزئية، ومن هنا يقعون في مفارقات عجيبة لولا الهوى والغرض لربأوا بأنفسهم عنها» ثم دلل على ذلك بأمثلة كثيرة من كلامهم.[٢٧].

٣.الخلط بين القراءات المتواترة والشاذة. وهذا كثير في استدلالات المستشرقين وأبحاثهم. وبناء عليه لبّسوا على الباحثين في عدد من القضايا.

٤.استعمال منهج النفي والتشكيك في صحة المصادر والمعلومات التاريخية والقرآنية.

٥. استعمال منهج الانتقاء في استعمال المصادر، وله صور متعددة.

٦.ثانياً: التشكيك في كثير من المسلَّمات والمقرَّرات العلمية البدهية المعلومة من الدين بالضرورة، بقصد أو بجهل، وذلك نحو:

٧.أن هذا القرآن كتاب تأذن الله بحفظه ولم يَكِل حفظَه إلى الناس كما حصل في الكتب السماوية الأخرى فنالها النسيان والتحريف والتبديل، وأنه السبيل إليه بالتلقي والمشافهة وليس للتشهي إليه سبيل، وسوف أورد لذلك أدلة من القران والسُّنة ومن كلام العلماء المتقدمين.

٨.فمن أدلة ذلك من القرآن الكريم:

قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ الحجر: ٩،، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ فصلت: ٤١ - ٤٢

ومن السنة النبوية: ما رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن ربي قال لي قم في قريش فأنذرهم، فقلت له: أي رب إذن يَثْلَغُوا رَأْسي حتى يدعوه خُبْزَةً فقال: إني مبتليك ومبتل بك، ومنزل عليك كتاباً لا يَغْسِلُهُ الماء، تَقْرَؤُهُ نَائِماً وَيْقَظَانَ، فابعث جنداً أبعث مثلهم، وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق ينفق عليك»[٢٨].

ومن مقتضى هذا الحفظ أن يبقى لفظ القرآن غضا طريا يُتلى كما أنزل، ولا يجتمع أن نقول أن القرآن محفوظ ثم يدَّعي مدع أن القرآن الموجود اليوم قد دخله التحريف، وإلا لما كان للحفظ فائدة.

١.أن نقلة القرآن كانوا ممن أجمعت الأمة على تصديرهم وقبولهم والشهود لهم بالحفظ والإتقان واتباع النقل مع ما اتصفوا به من الأمانة والدقة والتقوى ونقل عن عدد منهم التصريح بالتثبت في النقل كقول حمزة رحمه الله: «ما قرأت حرفا إلا بأثر»[٢٩].

قال ابن الجزري: «إذ من المحال أن يصح في القراءة ما لا يسوغ في العربية؛ بل قد يسوغ في العربية مالا يصح في القراءة لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.»[٣٠]

٢.بين القرآن الكريم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع أن يبدل في القرآن كلمة بكلمة أو حرفاً بآخر، وأشار إلى أن هذا التبديل معصية يترتب عليها العقاب الشديد، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ يونس: ١٥،وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ الحاقة: ٤٤ – ٤٧. فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستطيع أن يُبَدِّل في القرآن الكريم شيئا فهل يملك غيُره، صحابياً أم تابعياً أم غيرهما أن يضع كلمةً مكان كلمةٍ أو حرفاً في موضع حرف.[31]

٣.أنه ثبت بالأدلة الصحيحة أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وهذا مع ما فيه من التوسعة

على الأمة فإنه يدل –بلا شك– على تنوع القراءات وعلى تعدد أوجه القراءة في العديد من الكلمات منذ زمن المصطفى عليه الصلاة والسلام:

ومن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِيهَا فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[٣٢].

٤.أن الخط والرسم العثماني تابع للرواية لا العكس، والحروف رويت كذلك قبل أن ترسم، والقراءات نشأت قبل جمع المصاحف، فالرواية هي الأصل، وإنما كتب المصحف لحفظ الرواية، ولذلك فإن أهل كل مصر من الأمصار قد التزموا بما يُقرؤهم القارئ الذي بعثه عثمان مع المصحف دون الزيادة عليه، ولم يجتهدوا في القراءة حسب ما يسمح به رسم المصحف دون رواية القارئ به وهذا أمر معلوم لا خلاف فيه بين المسلمين.

٥.أنَّ اختلاف القراءات كله اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد. ونصوص العلماء صريحة في هذا. ولا يوجد ما يخالفه.

٦.أن مسألة الاختيار بين الوجوه الأدائية دائرة عند القراء بين ما صح نقله من الوجوه الروائية الصحيحة المتواترة ولا يخرج عنها بحال من الأحوال. فهو اختيار واصطفاء ضمن المقروء لا اختراع وابتكار من القارئ. وليس ثَمة علاقة بين الاختيار ضمن الروايات الصحيحة وبين الاجتهاد المبني على طبيعة الرسم لا على الرواية.

يقول مكي بن أبي طالب: «وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرؤوا بقراءة الجماعة وبروايات فاختار كل واحد منهم مما قرأ ورَوى قراءةً تنسب إليه بلفظ الاختيار...» ثم قال: «وأكثر اختياراتهم، إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه في العربية، وموافقته للمصحف، واجتماع العامة عليه»[٣٣].

والرد على جميع ما كان من هذا الباب إنما يكون ببيان الصواب وتقريره، ورد الخطأ وتمييزه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوات وخصه بمزيد العطايا والهبات،

وعلى آله وصحبه وتابعيهم ما دامت الأرض والسماوات، أما بعد:

فإني أحمد الله على تيسيره وتوفيقه وعلى تمام هذا البحث، ويطيب لي أن أختم هذا البحث بذكر ما تجلى لي من نتائج في النقاط التالية:

٢. أن المستشرقين عنوا عناية كبيرة بتحقيق كتب التراث القرآني والقرائي ؛ بل حققوا أمَّات كتب القراءات والرسم والوقف والابتداء والتراجم، وكان لهم قصب السبق في إخراجها وانتفاع الباحثين بها سنين عددا.

٣. المدرسة الاستشراقية مدرسة غلب غليها تقليد الأتباع لشيوخ المستشرقين الأوائل، وليس فيها جديد في الطرح والدرس، ولو قيل أن جميع دراسات المستشرقين حول القراءات لم تخرج عن آراء نولدكة وجولد تسيهر لكان له وجه.

٤. من المستشرقين قوم يغلب عليهم الإنصاف والبحث العلمي المتزن، وهؤلاء ينبغي الاستفادة من كتاباتهم في الرد على المجحفين، وإيضاح الصورة للجاهلين.

٥. أن الغرب اهتم اهتماما واسعا بالدراسات الشرقية وكوّن لها المراكز والمدارس المتخصصة، وأرسل لأجلها العلماء إلى البلاد العربية والإسلامية.

٦. أن أبرز أعلام المستشرقين ثلاثة على الترتيب: جولد تسيهر، و نولدكة، وآرثر جفري. وثمة مستشرقون كثر خاضوا في هذا المجال وهم يمثلون مدارس متنوعة كالمدرسة الفرنسية والأمريكية؛ إلا أن أشهر المدارس الاستشراقية لعلوم القراءات هي المدرسة الألمانية.

٧. أن المستشرقين بذلوا وسعهم وطاقتهم في إثارة الشبهات حول القرآن وقراءاته وكانت أبرز القضايا التي عنوا بالتشكيك والخوض فيها: جمع القرآن، واختيار الأئمة والرواة والأوجه، وتطور القراءات، وصحة الإسناد، وكتابة المصاحف، وصحة الأحاديث المروية في وصف الحوادث والوقائع الأولى.

٨. أن الدراسات الاستشراقية حول علوم القراءات قد انحصرت في المرحلة الزمنية المتأخرة، وهي ما بعد ١٩٦٠م تقريباً، وغلب على المتأخرين منهم متابعة أسلافهم وسابقيهم، كما غلبت الدراسات التاريخية والاجتماعية والسياسية، في حين أنه تكاثرت الأبحاث التي تناقش وترد على شبهات المستشرقين وتبين مناهجم ومواقفهم.

٩. يبدو لي أن أبرز دوافع المستشرقين لدراسة علوم القراءات ثلاثة دوافع:

أ.دافع علمي بحثي في الدراسات الشرقية وفي أعظم كتاب عرفته البشرية، وهذا كثيرا ما يسوق أصحابه إلى نتائج علمية جيدة، ومعلومات صحيحة منصفة جول القرآن وقراءاته، وهو حال المنصفين من المستشرقين كما مر في البحث، وكثيرا ما يهتدي أصحاب هذا التوجّه.

ب.دافع سياسي أو اقتصادي يرمي إلى معرفة ما عند الآخر والولوج من خلال تلك المعلومات إلى تنفيذ خطط استعمارية أو هيمنة اقتصادية أو نحوها.

ت.دافع ديني أو عدواني ينبعث من الحقد والحسد، ويهدف إلى التشكيك في مسلمات المسلمين، وإثارة الشبهات حول أعظم كتاب عند المسلمين وهو القرآن الكريم، ومحاولة الانتصار للكتب السابقة، أو نسبة هذا القرآن إليها ومحاولة إثبات افتقاره إليها، مع سعي حثيث للدفاع عن المسيحية، وحملات التبشير.

وأوصي في هذا المقام بما يلي:

- ترجمة التراث الإسلامي خصوصاً ما يتعلق بتأصيل العلوم القرآنية ونشره في كافة الأصقاع والبقاع.
- العناية بكتاب: "تاريخ القرآن" لتيودور نولدكة وبحث مسائله، وتخليصه من شوائبه ونقده نقداً علمياً؛ فإنه كتاب مهم في بابه، حري بالدراسة والإفادة ويفتح أبوابا للمناقشة والبحث إن أحسنت دراسته. وكذلك كتاب مذاهب التفسير لجولد تسيهر.
- دراسة جهود وشبهات الشيعة حول القراءات وعلومها ومعالجتها في رسالة علمية وافية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلاة ربي وسلامه على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الخاتم الأمين، وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

الهوامش

(١) نسبة إلى دراستهم علوم المشرق. وأصل مادته: شرق، والشرق: المشرق، وهي جهة الشرق المعروفة، ومنه شرقت الشمس، وقد يقال: شرَّق: أي أخذ في ناحية المشرق. ثم زادوا عليها السين والتاء للطلب، فصار بمعنى طلب ما في الشرق، وفي الاصطلاح : اصطلح على تعريفه جملة من العلماء بأنه: دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وكافة علومه. أو هو دراسة غير الشرقيين للفكر والحضارة الإسلامية. وأكثر استعماله في الدلالة على المعنى الأول أي: دراسات الغربيين لدراسات الشرق، والواقع أن مفهوم المستشرقين اليوم يقصد به –غالباً– كل مَن درس العلوم الإسلامية من غير المسلمين، وهم اليوم كثير، من أوروبا وأمريكا واليابان والصين وغيرها. والمراكز التي تعنى بدراسة الأديان وعلوم المسلمين منتشرة في العالم كله شرقه وغربه. والله أعلم.
ينظر: مقاييس اللغة: (ش ر ق، ٣/ ٢٦٤)، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم: ص ١٤.

(٢) مثل: بروكلمان في تاريخ الأدب العربي.

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي ٨٤/١، موسوعة المستشرقين: (ص٢٠١)، المستشرقون لنجيب العقيقي: (ص٩٠٦).

(٤) ينظر: مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم: (ص٨).

(٥) ينظر: موسوعة المستشرقين: (ص ٥٩٥).

(٦) ينظر: المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية لرائد أمير– مجلة كلية العلوم الإسلامية –العدد(١٥): (ص١١).

(٧) ينظر: المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره لناصر المنيع، موسوعة المستشرقين: (ص٨٥).

(٨) ينظر: موسوعة المستشرقين: (ص٩٨)، كارل بروكلمان في الميزان: (ص١١).

(٩) ينظر: المستشرقون لنجيب العقيقي ١٠١٣.

(١٠) تنظر طبعات القرآن وترجمته في: موسوعة المستشرقين: (ص١٨٨، ٤٣٨).

(١١) ينظر: كتاب المصاحف بتحقيق الدكتور محب الدين عبد السبحان: ص ٩٦.

(١٢) أما كتاب المصاحف فله تحقيقان مشهوران: أحدهما بتحقيق: محمد بن عبده، والثاني بتحقيق د. محب الدين عبد السبحان. وقد تناوله المحقق نبيل فياض في رسالة علمية تبيانا وشرحا ونقداً. وأما المقنع فله تحقيقات عدة، أشهرها: تحقيق د. حاتم الضامن، وتحقيق د. نورة الحميد.

(١٣) ينظر: غاية النهاية بتحقيق: علي محمد عمر: (ب)، موسوعة المستشرقين: (ص٨٥).

(١٤) لم أقف على هذا التحقيق إلا في كتاب المستشرقون ونشر التراث للنملة: (ص ٦٨).

(١٥) نقلا عن: المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره لناصر المنيع: (ص١٥٧)، موسوعة المستشرقين: (ص٨٥). وذكروا له أيضا: كتاب اللامات لأحمد بن فارس: نشره عام ١٩٢٦م.

(١٦) الكتب الأربعة نقلا عن: المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره لناصر المنيع: (ص١٤٣)، موسوعة المستشرقين: (ص٨٥).

(١٧) معلومات هذا الكتاب مستقاة بتصرف من استعراضي لكتاب تاريخ القرآن، ومن بحث: موقف المستشرقين من القراءات من خلال تاريخ القرآن لنولدكة للدكتور محمد خروبات. تحت الرابط: http://vb.tafsir.net/tafsir26940

(١٨) ينظر مثلا: كتاب القرآن لبلاشير: ص ٢٦.

(١٩) أفدت هذه المعلومات من: مقدمة تاريخ القرآن، كتاب تاريخ القرآن لنولدكة: ص ٤٣٩، مواقف المستشرقين من القراءات القرآنية من خلال "تاريخ القرآن" لتيودور نولدكه، للدكتور محمد خروبات: (ص٢). المستشرق الألماني بيرجشتراسر: (ص١٤٥).

(٢٠) مقدمة ترجمة تاريخ القرآن: xii.

(٢١) ينظر: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم للدكتور حسن عزوزي: (ص٦).

(٢٢) ينظر: كتاب التيسير: مقدمة الناشر: (ص٤).

(٢٣) ينظر: المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره.. لناصر المنيع: (ص١٠).

(٢٤) ينظر: المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره لناصر المنيع: (ص١٤٣). تاريخ القرآن: ٥٧٤/٣.

(٢٥) ينظر: الدراسات القرآنية عند المستشرقين، هرماس: (ص١٣٠).

(٢٦) سينشر قريبا في مجلة تأصيل للعوم الإسلامية بجامعة السودان بإذن الله.

(٢٧) ينظر: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم: (ص٥٥).

(٢٨) النشر: (ص١٢). وأصله عند مسلم: باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا، حديث: ٦٣: (٢١٩٧/٤).

(٢٩) ينظر: جمال القراء للسخاوي: (ص ٤٢٥)، النشر: (ص ٣٢٠).

(٣٠) النشر: (ص٣١٩).

(٣١) القراءات في نظر المستشرقين والملحدين للقاضي: ص ٧٤.

(٣٢) صحيح البخاري: باب أنزل القرآن على سبعة أحرف(٤٩٩٢): ٢٢٨/٦، وكذا في صحيح مسلم: ٢٠٢/٢.

(٣٣) الإبانة: (ص٨٩).

ثبت المصادر والمراجع

١. الأعلام، لخير الدين بن محمودالزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.

٢. القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته، وتأثيره، لبلاشير، نقله إلى العربية: رضا سعادة، أشرف على الترجمة د. الأب فريد جبر، حققه وراجعه: الشيخ محمد علي الزعبي، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٧٤م.

٣. تاريخ الأدب العربي. لكارل بروكلمان، نسخة إلكترونيةpdf.

٤. تاريخ القرآن، لتيودور تعديل: فريديريش شفالي، نولدكة، ط١، بيروت ٢٠٠٤م، مؤسسة كونراد، نقله للعربية: جورج تامر بالتعاون مع : عبلة معلوف، تامر، خير الدين عبد الهادي، نقولا أبو مراد.

٥. التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة، الإمارات ، ط١ ، ١٤٢٩هـ.

٦. التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو برتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٧. الدراسات القرآنية عند المستشرقين، خلال الربع الأول من القرن الخامس للهجرة، للدكتور عبدالرزاق بن إسماعيل هرماس، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السادس، مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية.

٨. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري(٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٩. كارل بروكلمان في الميزان، لشوقي أبو خليل، دار الفكر: سورية، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠. كتاب المصاحف: لأبي بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١١. كتاب المصاحف: لأبي بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، صححه ووقف على طبعه: الدكتور آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر، ط١، ١٩٣٦م.

١٢. مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم، للدكتور محمد مهر علي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٣. المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره في الدراسات القرآنية، للدكتور ناصر بن محمد المنيع، مجلة جامعة الملك سعود م٢٢، العلوم التربوية الإسلامية، الرياض.

١٤. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، للدكتور رائد أمير– مجلة كلية العلوم الإسلامية –العدد(١٥)

١٥. المستشرقون، لنجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٤م.

١٦. المستشرقون ونشر التراث الإسلامي، دراسة تحليلة ونماذج من التحقيق والنشر، للدكتور علي إبراهيم

النملة، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ.
١٧. مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم، للدكتور حسن عزوزي، تحت الرابط: http: //www.alhiwartoday.net/node/540
١٨. موسوعة المستشرقين، للدكتور عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
١٩. موقف المستشرقين من القراءات من خلال تاريخ القرآن لنولدكة، للدكتور محمد خروبات. ملتقى أهل التفسير، تحت الرابط: http: //vb.tafsir.net/tafsir26940

Sources and references

1. al'aelam, likhayr aldiyn bin mahmudalzrkli aldamshqia(t: 1396h), dar aleilm lilmalayin, t5, 2002m.
2. alquran nuzuluha, tadwinah, turjamatuha, watathiruh, liblashyr, naqlah 'iilaa alearabiati: rida saeadat, 'ashraf ealaa altarjamat da. al'abi farid jubr, haqaqah warajieuha: alshaykh muhamad eali alzeby, dar alkitab allubnani birut, 1974m.
3. tarikh al'adab alearabi. likaril biruklman, nuskhat 'iiliktrwnitpdf.
4. tarikh alqurana, lityudur taedil: faridirish shifaly, nuldkt, ta1, bayrut 2004ma, muasasat kunrad, naqlih lilaerabiati: jurj tamur bialtaeawun mae : eublat maeluf, tamir, khayr aldiyn eabd alhadi, nuqula 'abu marad.
5. altaysir fi alqara'at alsbe: li'abi eamrw euthman bin saeid alddani, (t: 444h) , thqyq: d. hatim salih alddamin , maktabat alshabt, al'iimarat , t1 , 1429h
6. altiysir fi alqara'at alsbe: li'abi eamrw euthman bin saeid aldaani, (t: 444h), thqyq: 'uwtu brtzl, dar alkutub aleilmiat, birut, t1, 1416h.
7. aldirasat alquraniat eind almustashraqina, khilal alrubue al'awal min alqarn alkhamis lilhijrati, lilduktur ebdalrzaq bin 'iismaeil harmas, majalat albihawth waldirasat alquraniata, aleadad alsaadisu, majmae almalik fahd bialmadinat alnbwiat.
8. ghayat alnihayat fi tabaqat alqara'i, lishams aldiyn 'abi alkhayr muhamad bin aljzry(833h), tahqiq: eali muhamad eamr, maktabat alkhaniji bialqahirt, t1, 2010m.
9. karl birukulman fi almizani, lishawqi 'abu khalil, dar alfakr: sawriat, damashq, t1, 1408h.
10. kitab almsahf: li'abii bikr eabdallah bin sulayman bin al'asheuth alsjstany, thqyq: alduktur mahabu aldiyn eabd alsubhan waez, dar albashayr, t2, 1423h.
11. kitab almsahf: li'abiin bikr ebdallah bin sulayman bin al'asheath alsajusatani, sahhuh wawaqf ealaa tabeh: alduktur arathar jifry, almutbaeat alrahmaniat bimsr, ta1, 1936m.
12. mazaeim almustashraqin hawl alquran alkariama, lilduktur muhamad mahar ealay, majmae almalik fahd litabaeat almashaf alsharif.

13. almustashraq al'almaniu birjshturasr watharuh fi aldirasat alquraniati, lilduktur nasir bin muhamad almnye, majalat jamieat almalik sueud ma22, aleulum altarbawiat al'iislamiata, alriyad.
14. almustashriqun al'alman wajuhuduhum tujah almakhtutat alearabiat al'iislamiati, lilduktur rayid 'amir- majalat kuliyat aleulum al'iislamiat -aleadd(15)
15. almustashraquna, linajib aleaqiqi, dar almearf, msr, t3, 1964m.
16. almustashriqun wanashr alturath al'islamy, dirasat tahlilatan wanamadhij min altahqiq walnashru, lilduktur ealia 'iibrahim alnmlt, t1, alryad, 1424h.
17. manahij almustashriqin albahthiat fi dirasat alquran alkariim, lilduktur hasan eizawzi, taht alrabt: http: //www.alhiwartoday.net/node/540
18. mawsueat almustashraqina, lilduktur eabd alrahmin bidwi, dar aleilm lilmalayin, birut, t3, 1993m.
19. mawqif almustashraqin min alqara'at min khilal tarikh alquran linuldakat, lilduktur muhamad kharubat. multaqaa 'ahl altfsir, taht alrabt: http: //vb.tafsir.net/tafsir26940